



جمعية أمسيا مصر (التربية عن طريق الفن)
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤
مديرية الشؤون الإجتماعية بالجيزة

مفهوم الحركة فى تصوير الفن الحديث و فن التجهيز فى الفراغ

(دراسة تحليلية)

Concept of Movement in Painting Modern Art and Installation Art (Analytical Study)

د. أشرف محمد مسعد النشار

أستاذ مساعد الرسم والتصوير بقسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية

جامعة دمياط

٢٠١٦م

خلفية البحث

لقد اهتم فنانون تصوير الفن الحديث بعنصر الحركة في ابداع أعمالهم الفنية ففي البداية يعتبر فناني (التجريدية التعبيرية) اتسمت أعمالهم بحيوية حركة الخطوط والأشكال والاندفاعات اللونية في البناء التكويني للوحات وكذلك فناني (المستقبلية) الذين اعتمدوا على التكرار الايقاعي المتجاور لإكساب العمل الإيحاء بالحركة، وكذا فنانو (الخداع البصري) الذين قاموا بتنفيذ العديد من الممارسات التجريبية لابتكار أساليب فنية للإيهام بالحركة في العمل الفني وذلك بإخضاع عين المشاهد لتنظيمات شكلية تحكمها قوانين رياضية، ثم أصبحت الحركة فعلية بعد ذلك لها حضور فعال في الأعمال الفنية التشكيلية في (التجريدية الحركية) لتتعدى المفهوم التقليدي للحركة الإيحائية في العمل الفني لتحقيق قيم بنائية مغايرة تمنح الفنان قدر كبير من التعبير بحرية وتزيد من استنارة الرؤية عند المتلقى.

ثم ظهر في السبعينات من القرن العشرين مع بداية فنون ما بعد الحداثة (فن التجهيز في الفراغ) ليغير طبيعة الحركة في العمل الفني، ومن أهم الأسس التي اعتمد عليها هي علاقة حركة المشاهد بالعمل الفني من خلال تفاعله مع المحيط الفراغي، فيقوم فناني التجهيز في الفراغ بتركيب وتنظيم أجزاء العمل الفني على عدة مستويات ويعتبر كل ما يحيط بالعمل الفني من أشياء في حيز فراغ قاعة العرض تصبح هي نفسها جزء من العمل الفني ذاته، لأنه لا يعتمد على الرؤية الجزئية لكل عنصر على حدة ولكن يعتمد على الرؤية الكلية التي يدمج فيها بين جميع العناصر في المنظومة الفراغية.

"يختلف فن التجهيز في الفراغ عن الوسائط التقليدية الأخرى في الاستفادة من مشاركة المشاهد بطريقة مباشرة من خلال حركته في مسرح العمل نفسه."⁽¹⁾

مشكلة البحث

فقد اهتم فنانون تصوير الفن الحديث وفن التجهيز في الفراغ بالقيم البنائية للعمل الفني، إلا أن هناك العديد من الاتجاهات الفنية ارتبطت مفاهيمها بعنصر الحركة سواء بتوظيف أفكارهم في صياغات تشكيلية تسهم في ترك حرية للعناصر الداخلية للتعبير عن نفسها بحيوية وبالتالي تؤثر في هيئة التكوين البنائي العام للعمل مما أدى إلى اختلاف مفهوم الحركة والتي عكست متغيرات عديدة ارتبطت بقيم جمالية. الأمر الذي أدى إلى تناول هذا الموضوع والوقوف على مفاهيم الحركة وأنواعها المختلفة سواء كانت حركة (تقديرية – إيهامية – فعلية – حركة المشاهد داخل العمل) من خلال دراسة تحليلية لعينة مختارة من أعمال فنية تمثل الاتجاهات الفنية التي تبنت الحركة بأشكالها المختلفة في اتجاهات تصوير الفن الحديث وفن التجهيز في الفراغ بهدف استخلاص خصائص كل نوع حركة على حدة للتوصل إلى خصائص عامة لأنواعها المختلفة ذلك للتركيز على دور الحركة في إثراء البناء التشكيلي وتوضيح العلاقة التفاعلية (البصرية والحسية والجسدية) بين العمل الفني والمشاهد.

تحدد مشكلة البحث في السوالين الآتيين

- ما هي ملامح مفهوم الحركة داخل العمل الفني في اتجاهات تصوير الفن الحديث وفن التجهيز في الفراغ؟

1- Claire Bishop: *Installation Art*, Tate Publishing, London, 2005, P.6.

(AmeSea Database – Ae –Jan-April 2016- 00112)

- ما هي الخصائص المستخلصة من الدراسة التحليلية لأعمال الفنانين لأنواع الحركة المختلفة ومدى علاقتها بالمشاهد وتأثيرها على البناء التشكيلي للعمل ؟

فروض البحث

- يمكن أن تسهم الدراسة التحليلية لمفهوم الحركة داخل العمل الفني في (اتجاهات تصوير الفن الحديث وفن التجهيز في الفراغ) في الكشف عن خصائص أنواع الحركة المختلفة وما تحمله من صفات تشكيلية جديدة تؤثر في المشاهد حسيًا وبصريًا.

أهداف البحث

- ١- التأكيد على الحركة كمفهوم فني له دوره في البناء التشكيلي للعمل الفني.
- ٢- الكشف عن أوجه الرؤى الفنية المختلفة للحركة في بعض مختارات من الاتجاهات الفنية لتصوير الفن الحديث وفن التجهيز في الفراغ.
- ٣- التعرف على خصائص أنواع الحركة المختلفة في مجال الفنون البصرية وما تحمله من مظاهر للطاقة الحركية التي لها تأثير على المشاهد.

أهمية البحث

تسهم الدراسة في التأكيد على:-

- ١- الدور الذي تلعبه أنواع الحركة المختلفة في التأثير على المكون البنائي للعمل الفني.
- ٢- تأثير الحركة على تنشيط العلاقة التفاعلية بين العمل الفني للمشاهد.
- ٣- تنشيط الحوار البصري من خلال تحديث الدلالات الإدراكية لمتغيرات الحركة في العمل الفني.

حدود البحث

يقتصر البحث على:-

- دراسة مفهوم الحركة المختلفة في بعض اتجاهات تصوير الفن الحديث في الفترة من (١٩٠٠- ١٩٧٠) يتمثلوا في (التجريدية التعبيرية – المستقبلية – الخداع البصري) ودراسة مفهوم الحركة الفعلية وحركة المشاهد في العمل الفني في (فن التجهيز في الفراغ) من فنون ما بعد الحداثة في الفترة من (١٩٧٠ إلى ٢٠١٦).
- دراسة مفهوم أنواع الحركة (التقديرية – الإيهامية – الفعلية – حركة المشاهد داخل العمل).
- دراسة تحليلية لعينة مختارة يبلغ عددها (١١) عملاً فنياً تم اختيارهم بصورة قصدية يمثلون تطور مفهوم الحركة في تصوير الفن الحديث وفن التجهيز في الفراغ.

منهج البحث

يتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي .

إجراءات البحث

يقوم الباحث بإجراء دراسة تحليلية لأمتثلة مختارة من الأعمال الفنية لفنانى تصوير الفن الحديث وفن التجهيز في الفراغ. وقد استعان الباحث بعدة مداخل أساسية للتحليل هي كالتالى :-

(AmeSea Database – Ae –Jan-April 2016- 00112)

- أولاً : مختارات من أعمال التجريدية التعبيرية يتضح فيها الحركة التقديرية فى العمل الفنى .
- ثانياً : مختارات من أعمال المستقبلية يتضح فيها الحركة التقديرية فى العمل الفنى .
- ثالثاً : مختارات من أعمال الخداع البصرى يتضح فيها الحركة الإيهامية فى العمل الفنى .
- رابعاً : مختارات من أعمال التجهيز فى الفراغ يتضح فيها الحركة الفعلية وحركة المشاهد داخل العمل فى العمل الفنى .
- تعتمد الدراسة التحليلية على عينة مختارة يبلغ عددها (١١) عملاً فنياً تم اختيارهم بصورة قصدية يمثلون تطور مفهوم الحركة فى تصوير الفن الحديث وفن التجهيز فى الفراغ .
- وقد روعى فى اختيار مجموعة الأعمال الفنية (العينة) عدة معايير من أهمها :
- تنوع التقنيات المختلفة المستخدمة فى إحداث الحركة بهدف التعرف على حلول وصياغات جديدة تسهم فى إثراء العمل الفنى .
- تنوع الأساليب الفنية المختلفة التى اهتمت بإحداث الحركة (التقديرية- الإيهامية – الفعلية) بهدف زيادة التفاعل بين العمل الفنى والمشاهد .
- اختلاف أنواع الحركة مابين (تقديرية- إيهامية – فعلية – حركة المشاهد داخل العمل).

أسس التحليل

- وقد اعتمد الباحث فى دراسته التحليلية للأعمال الفنية المختارة على عدة أسس للتحليل معتمدة على المعايير الآتية :-
- وصف العمل .
- الاتجاه الفنى .
- نوع الحركة .
- التقنية المستخدمة لإحداث الحركة .
- تأثير الحركة على البناء التشكلى .
- تأثير الحركة على المشاهد .

كل ذلك بهدف استخلاص خصائص لأنواع الحركة المختلفة وما تحمله من صفات تشكيلية جديدة تؤثر فى المشاهد حسيّاً وبصريّاً من خلال تحليل مختارات من الأعمال الفنية لفنانى تصوير الفن الحديث باتجاهاته المختلفة وفن التجهيز فى الفراغ ويمكننا توضيح المعالجات التقنية والفنية المختلفة التى اتبعوها فى تناولهم للحركة فى العمل الفنى .

مفهوم Concept

"يعد أصغر وحدة من وحدات الفكر، ومن خلاله يمكن التعرف على مجموعة أو: مجموعات من الحالات التي يتجسد فيها المفهوم وبناء واستخلاص استنتاجات محددة."^(١)

ويرى الباحث أن المفهوم يعتبر عملية تصنيف تكمن في اختزال العديد من الأجزاء من خلال التعامل مع التعميمات والمجردات المتباينة في الاتجاهات الفنية المتعددة التي اهتمت بإحداث الحركة في أعمالهم الفنية بهدف استخلاص خصائص تميز كل نوع من الحركة.

الحركة (Movement)

تُعرّف الحركة في الفيزياء " إنها التغيير في المكان الذي تسببه قوى معينة والذي يستغرق زمناً معيناً."^(٢)

تتضمن الحركة في الفن "فكرتين: هما التغيير والزمن. فالتغيير قد يحدث موضوعياً في المجال المرئي أو ذهنياً في عملية الإدراك أو كليهما معاً."^(٣)

" إنها أقوى مثيرات الانتباه في المجال البصري، وهي فعل (Action) ينطوي على تغيير، لذلك يقابله رد فعل (Reaction) ليس من اللازم أن يكون هو الآخر على هيئة حركة ملموسة."^(٤)

الحركة التقديرية

تعتمد على الثقافة الفنية للمشاهد حيث يكون له دوراً فعالاً في الإحساس بالحركة وذلك من خلال محاولة الربط بين علاقة العناصر بعضها البعض واتجاهاتها ومساراتها وأشكالها وألونها ومحاولة تفسير هذا الترابط في المجال المرئي الذي يترجمه ويقدره العقل على أنه حركة وتنتضح في بعض اتجاهات الفن الحديث (التجريدية التعبيرية - المستقبلية).

الحركة الإيهامية

والتي تنتج من حيل فن الخداع البصري، إنها حركة إيهامية لا تعتمد على ثقافة المشاهد، فالشكل في المجال المرئي يقتحم عين المشاهد من خلال تلقيه عدة صور ذهنية بطريقة سريعة تحدث توتر في عقل المشاهد ينتج عنه ذبذبات يدرك من خلالها أن الأشكال التي يراها تتحرك فتوحى بالحركة الإيهامية وهي في الحقيقة ثابتة. وتنتضح في (اتجاه الخداع البصري).

١- سامي خشبه: مصطلحات الفكر الحديث، ج٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ٢٥٨-٢٥٩.

٢- سوسن عبد المنعم وآخرون: البايوميكانيك في المجال الرياضي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٧، ص ٤٠.

٣- روبرت جيلام سكوت: أسس التصميم، ت: محمود يوسف وعبد الباقي محمد إبراهيم، مراجعة: عبد العزيز محمد فهم، تقديم: عبد المنعم هيكل، دار النهضة للطباعة والنشر، مصر، ١٩٦٨، ص ٤٧.

٤- عبد الفتاح رياض: التكوين في الفنون التشكيلية، ط١، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٤، ص ٢٩٧-٢٩٨.

الحركة الفعلية

"هي حركة حقيقية فعلية حققها الفنان في الفراغ الحقيقي الثلاثي الأبعاد، ولقد أستثمر الفنان بعض الأساليب التكنولوجية والوسائل والآلات الميكانيكية والمواد الكهربائية إلى جانب استغلال – أحياناً قوة الدفع الطبيعية مثل: الهواء والماء والنار... وغيرها، وذلك من أجل العمل على إحداث الحركة العلية الحقيقية"^(١) وتتضح في (فن التجهيز في الفراغ).

تصوير الفن الحديث

وإن أهم مميزات تصوير الفن الحديث هي حصول الفنان على حريته، واعتماده على مفاهيم ونظريات علمية وفلسفية، والابتعاد عن فن السلطة، وظهور الأساليب المختلفة الخاصة بكل فنان، فظهر العديد من المدارس والاتجاهات الفنية المختلفة.

"إن الفن الحديث ينظر دائماً إلى العالم كأنه شيئاً لم يره أحد من قبل والفنان الحديث يعتبر نفسه أول من وضع عيناه على معالم هذا الكون فهو الذي ينظر إلى هذه الشجرة أو هذا الوجه أو ذلك المشهد الطبيعي أو يمعن فيه النظر، وكأنه يتأمله لأول مرة. وذلك لكي يحس بوقعه الحقيقي والفردي في نفسه"^(٢).

سيتناول البحث الحالي دراسة مفهوم الحركة في اتجاهات تصوير الفن الحديث التي اهتمت بإحداث الحركة العمل الفني.

فن التجهيز في الفراغ

"هو العمل الفني الذي يعتمد بشكل كبير على قدرة الفنان على الاكتشاف للخامات والمشغولات سابقة التجهيز، ومحاولاته التجريبية في تعايش كل هذه الموجودات والخامات في تصور إبداعي جديد يحقق وجه نظر الفنان وكثيراً ما يأتي العمل مركب لحل فراغ المكان"^(٣).

"إن مفهوم (Installation) ابتدعت خصيصاً لمساحة معينة من صالة عرض أو غيرها من المواقع الخارجية، وهي تحتوى ليس فقط على مجموعة من الأشياء الفنية المتميزة، التي يمكن رؤيتها كأعمال انفرادية ولكن كمجموعة كاملة أو كبيئة كاملة، تقدم التكوينات للمشاهدين تجربة فريدة يحاط فيها المشاهد بالعمل الفني من كل جانب"^(٤).

يرى الباحث أنه اتجاه فني معاصر كانت بدايته في السبعينات من القرن العشرين وهو يحوى سمات فنية مغايرة تميزه عن الفنون السابقة، حيث يجمع عدة مجالات تشكيلية متنوعة في عمل فني واحد، ويعتمد على وسائط تكنولوجية حديثة في بناء أشكاله الفنية، وسوف يقوم الباحث بدراسة تحليلية لخمس أعمال فنية من فن التجهيز في الفراغ، لما لها علاقة بالحركة الفعلية وحركة المشاهد داخل العمل وأثرها على البناء التشكيلي.

- ١- رجاء حسن الزمزمي: الأسس التعبيرية للأعمال الفنية المسطحة والتي تنشأ من خلال الحركة التقديرية للقيم اللونية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠١، ص ١٢١.
- ٢- صبحي الشاروني: مدارس ومذاهب الفن الحديث الجزء الأول القرن التاسع عشر، الهيئة العامة للكتاب بالتعاون مع الجمعية المصرية للنقاد، القاهرة، ١٩٩٣، ص ٩.
- ٣- فاروق وهبة: حوارات في لغة الشكل، الهيئة العامة لقصور الثقافة، أفاق الفن التشكيلي، العدد ٢٢، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ٧٠.
- ٤- هويدا السباعي: فنون ما بعد الحداثة في مصر والعالم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ٢٦٩ – ٢٧٠.

(AmeSea Database – Ae –Jan-April 2016- 00112)

الحركة من خلال مشاركة المشاهد

"هي تهدف إلى تفاعل المشاهد مع العمل الفني، إما بتحريك العمل الفني بهدف إقامة حوار مع الألوان والشفافيات أو الأضواء أو الظلال التي تتحرك بدفع اليد، أو بتحريك الأشكال بتجميعها أو تجزئتها طبقاً لشروط وقواعد معينة يحددها الفنان أو يتركها ليتفاعل المشاهد معها والذي يفاجئ بظهور التأثيرات الجديدة وتغيرات تراكيب الأشكال والألوان."^(١)

ويرى الباحث أن حركة المشاهد داخل العمل التي تتضمنها الدراسة موضوعية (حقيقية) تحدث في مساحة الفراغ الثلاثي الأبعاد ويكون لتفاعل المشاهد دور في هذا النوع ليمنح الفراغ صفات شكلية مغايرة تؤثر على البناء التشكيلي للعمل الفني، ويتضح ذلك في (فن التجهيز في الفراغ) من فنون ما بعد الحداثة.

أولاً: مفهوم الحركة التقديرية في المدرسة التجريدية التعبيرية

يبتعد فنانون التجريدية التعبيرية في أعمالهم عن محاكاة الأشكال في الطبيعة، "فإن الأشكال والألوان حينما تصاغ، تولد المعاني التشكيلية وهي تختلف عن المعاني التي تعتمد عليها الترابطات البصرية، فالنزاحم، والتدفق، والوفرة، والانفراج، والميوعة، والصلابة، والعضوية كلها مغايرة تستثيرها بعض الأعمال التجريدية، ويستجيب لها الإنسان دون أن يربطها بمدلول بصرى معين."^(٢)

فقد اعتمد فنانون التجريدية التعبيرية على تلقائية التعبير بحرية للأشكال الملونة المجردة على سطح اللوحة والتي نشأت دون تخطيط مسبق من خلال التنظيمات في حركة الخطوط ذات التلقائية السريعة والملامس والمساحات اللونية لتحمل مغزى تعبيرى قوى يستند على محاولة المشاهد للبحث والكشف عن حركة الأشكال والألوان في التكوين الكلي. "فقد احتوت على درجة من الديناميكية والحركة الداخلية وصلت إلى ذروتها في أعمال المصور جاكسون بولوك."^(٣)

سوف يقوم الباحث بدراسة تحليلية لمختارات من الأعمال الفنية لاثنتين من فنانى الذين يمثلون (التجريدية التعبيرية) والذي يتضح فيهما الحركة التقديرية في العمل الفني.

	(١) ^(٤)	شكل رقم
	تكوين رقم ٦ (Composition VI).	اسم العمل
	واسيلي كاندينسكى.	اسم الفنان
	١٩١٣	تاريخ العمل
	متحف الارميتاج - روسيا.	مكان العمل
	٣٠٠ × ١٩٥ سم	الأبعاد
	زيت على قماش.	الخامات
نلاحظ في اللوحة مجموعة من العناصر العضوية المتناثرة في شكل بقع لونية تظهر في جميع أنحاء اللوحة يغلب عليها الألوان الوردية والبيضاء والتي تبدو		وصف العمل

١- رجاء حسن الزمزمى: مرجع سابق، ص ١٢٢.

٢- محمود البسيونى: الفن في القرن العشرين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢، القاهرة، ٢٠٠١، ص ٢٣٩ - ٢٤٠.

٣- صبرى منصور: إضاءات تشكيلية، سلسلة آفاق الفن (٢٤)، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ١٨٤.

4-(Online) available at: <http://www.wassilykandinsky.net/work-35.php> On 7/8/2015.

(AmeSea Database – Ae –Jan-April 2016- 00112)

وكأنها تقع خارج إطار اللوحة وتطفو في الهواء كالبخار.	
المدرسة التجريدية التعبيرية.	الاتجاه الفني
الحركة التقديرية.	نوع الحركة
تفكيك العناصر إلى أجزاء متناثرة ومزج المناطق الناعمة مع المناطق الخشنة واستخدام التباينات اللونية واتجاهات الخطوط.	التقنية المستخدمة لإحداث حركة
هناك شروود كامل في البقع الوردية مختلفة الظل تمنح التكوين حيوية والبقع الزرقاء تطفى على العمل انطباع داخلي بالهدوء يقوى من حدة العنصر الدرامي في العمل.	تأثير الحركة على البناء التشكيلي
اتجاهات الخطوط والبقع اللونية وتناثرها بانسيابية في أنحاء العمل تحدد مسار حركة العناصر في التكوين الكلي وتضفي شعوراً جديداً على المشاهد ويجعله أقرب إلى العمل.	تأثير الحركة في العمل على المشاهد

	(٢) (١)	شكل رقم
	الفضى الأخضر (Green Silver).	اسم العمل
	جاكسون بولوك.	اسم الفنان
	١٩٤٩	تاريخ العمل
	متحف جوجنهايم – نيويورك.	مكان العمل
	٧٨,١ × ٥٧,٨ سم	الأبعاد
	مينا وألمونيوم على ورق فوق القماش.	الخامات
يظهر في اللوحة تكتيف لوني وخطى لبنية غير شكلية في جميع الاتجاهات، وليس لها بداية أو نهاية مكونة من خليط من الألوان المتراكمة (الأخضر والفضى والأبيض والأصفر والأحمر).		وصف العمل
المدرسة التجريدية التعبيرية.		الاتجاه الفني
الحركة التقديرية.		نوع الحركة
استخدم الفنان تقنية السكب والتقطير اللوني بتلقائية الأداء والتوظيف الحركي السريع بهدف توصيل الخطاب الانفعالي لعدة صور متدفقة.		التقنية المستخدمة لإحداث حركة
جعل البنية التكوينية تقوم على تصور إدراكي وشمولى من خلال تباين الحدود الفاصلة للتقاطعات الخطية واللونية فيظهر التكوين من خلال نظرة عامة كلية.		تأثير الحركة على البناء التشكيلي
إن الاستمرارية والامتداد في تعدد الاتجاهات في بنية اللاشكل تسهم في تعددية بؤر المراكز المتناثرة والتي توحى بالحركة التقديرية للمشاهد.		تأثير الحركة في العمل على المشاهد

1 - (Online) available at: <http://www.guggenheim.org/new-york/collections/collection-online/artwork/13145> On 10/8/2015.

(AmeSea Database – Ae –Jan-April 2016- 00112)

الخصائص المستخلصة من الدراسة التحليلية للحركة التقديرية فى المدرسة التجريدية التعبيرية:

- ١- الاعتماد على خاصية القيمة البعدية للون ودينامكية الخطوط بخلاف الخاصية الاستاتيكية فى أعمال الفن الحديث.
- ٢- يكون لعنصر الضوء دوراً فعالاً فى التأكيد على الإحساس الحركى من خلال تباين الظلال وخصوصاً فى المساحات المتكررة.
- ٣- ساهمت تقنية الأداء فى التصوير الحركى على اندفاعات الآلية والرمزية والخطوط والألوان المتغيرة على الدوام والتي تساعد على الإحساس بالحركة التقديرية.
- ٤- تفتتت الألوان ليقع إيقاعية مترابطة ومجردة ومنتشرة فى أنحاء العمل ومنتشبكة مع الخطوط المتحركة فى جميع الاتجاهات تزيد من دينامكية التكوين وحيويته.

ثانياً: مفهوم الحركة التقديرية فى المدرسة المستقبلية

يعتمد مفهوم الحركة لفنانى المستقبلية على التعبير عن السرعة والحركة فكل شيء يتحرك ويدور ويتضح ذلك فى بنائهم التشكلى لأعمالهم الفنية من خلال التداخلات وتشابك الأشكال الملونة فى تنظيم تجريدى والتي تتحرك ملامح هذه الأشكال وتتناثر فتتوالد عناصر أخرى جديدة تطفى إلى التكوين سرعة وحيوية.

يعتبر تقاطعات العناصر والخطوط والمساحات الملونة بالتكرار المتجاور والتراكب والشفافية والتي تسهم فى اندماج الأشكال المجردة فيظهر أجزاء منها وتختفى أشكال أخرى بهدف إظهار القيم اللونية فى الأجزاء المحصورة فى الأشكال المتقطعة التي تبدو كأنها محطمة وتفتح الطريق أمام المشاهد للكشف عن القوة الكامنة فى حركة الخطوط والتي تحدد اتجاه الأشكال، وقد عمد فنانى المستقبلية تأكيد الأشكال على حقيقتها المتحركة فى الفضاء، وذلك لمحاولة إضافة البعد الزمنى.

وقد اعتمد المستقبلين فى مضمون حركتهم على أن "كل الأشياء تتحرك وتجرى وتتغير بسرعة، وهذا الديناميكية العالمية هى التي يجب على الفنان أن يحاول تمثيلها، والفراغ لم يعد إلا جواً تتحرك من خلاله الأجسام، وتتحرك إلى الداخل." (١)

فالتكرار المتجاور للأشكال يجعل الهيئة تتخذ عدة أوضاع مترامنة وتتغير من خلالها حالة الثبات وكأنها فيلم سينمائى بحيث يمكن للمشاهد أن يترجم حركة الهيئة وكأنها لحظة واحدة معتمداً على تقارب الأشكال وتشابكها وبذلك يمكن تمثيل الحركة الزمانية والمكانية.

"إن النظرية المستقبلية اتجهت بدورها نحو الحركة الكونية وعملت على تصوير الأشياء، فى تلك القوالب الحركية التي تجمع بين الزمان والمكان للوصول إلى البعد الرابع فى العمل الفنى." (٢)

سوف يقوم الباحث بدراسة تحليلية لمختارات من الأعمال الفنية لاثنتين من فنانى الذين يمثلون (المستقبلية) والذي يتضح فيهما الحركة التقديرية فى العمل الفنى.

١- محمود البسيونى: مرجع سابق، ص ١٨٥.

٢- فاروق وهبة: ظاهرة الاغتراب فى فن التصوير المعاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠١، ص ٧٧.

	(٣) ^(١)	شكل رقم
	حركة الكلب في السلسلة.	اسم العمل
	جياكومو بالّا.	اسم الفنان
	١٩١٢	تاريخ العمل
	جاليري البريت كينوكس	مكان العمل
	١١٥,٥٧ × ٩٥,٥٧ سم	الأبعاد
	زيت على توال	الخامات
نرى في العمل شكل لكلب مربوط بسلسلة تمسكها المرأة الذي يظهر الجزء السفلى من رداؤها، نلاحظ كيفية الحركات المتكررة والمستمرة لأرجل الكلب وذيله والسلسلة والتي تمثل بعدد قليل من الأشكال.		وصف العمل
المدرسة المستقبلية.		الاتجاه الفني
الحركة التقديرية.		نوع الحركة
الآلية الديناميكية للحركة المتكررة فأرجل الكلب والذيل والسلسلة وأقدام المرأة قد تضاعفت إلى عدة أضعاف.		التقنية المستخدمة لإحداث حركة
هناك تمثيل ضمنى استخدم لتوليد أشكال توحى بالحركة، فتفكيك العناصر إلى أجزاء مفردة ينتج عنه أشكال تستخدم لتحليل عملية التتابع من عين المشاهد.		تأثير الحركة على البناء التشكيلي
إن ثبات الصورة على شبكية عين المشاهد وحركة الأجسام باستمرار والتغيرات السريعة مثل الاهتزازات كلها في اندماج متكامل توحى بالحركة للمشاهد.		تأثير الحركة في العمل على المشاهد

	(٤) ^(٢)	شكل رقم
	ديناميكية الهيروغليفية.	اسم العمل
	جينو سيفريني.	اسم الفنان
	١٩١٢	تاريخ العمل
	متحف الفن الحديث – نيويورك.	مكان العمل
	١٥٦,٢ × ١٦١,٢ سم	الأبعاد
	زيت على توال مع تراتر.	الخامات

1-(Online) available at:

https://en.wikipedia.org/wiki/File:Giacomo_Balla,_1912,_Dinamismo_di_un_Cane_al_Guinzaglio_%28Dynamism_of_a_Dog_on_a_Leash%29,_Albright-Knox_Art_Gallery.jpg On 26/5/2015.

2-(Online) available at:

https://en.wikipedia.org/wiki/Futurism#/media/File:Gino_Severini,_1912,_Dynamic_Hieroglyphic_of_the_Bal_Tabarin,_oil_on_canvas_with_sequins,_161.6_x_156.2_cm_%2863.6_x_61.5_in.%29,_Museum_of_Modern_Art,_New_York.jpg On 29/7/2015.

(AmeSea Database – Ae –Jan-April 2016- 00112)

وصف العمل	صورّ مجموعة من الأشخاص في حفل راقص وتظهر صورة لامرأة مع تجايد الشعر البني والأبيض والأزرق وانتفاضة الفستان الوردى نتيجة حركة الرقص على الموسيقى.
الاتجاه الفني	المدرسة المستقبلية.
نوع الحركة	الحركة التقديرية.
التقنية المستخدمة لإحداث حركة	ديناميكية حركة الأشكال المتكسرة والمتناثرة بين العناصر المتحركة في كل اتجاه التي تتنوع إيقاعاتها المتكررة.
تأثير الحركة على البناء التشكيلي	العناصر ذات الزوايا المتناثرة بألوانها المختلفة تشكل محيطاً ديناميكياً ويتضح مدى اهتمامه بعنصر توزيع الضوء في العمل، واستخدامه في توليد أشكال توحى بالحركة الإشعاعات الناتجة عن تحليله للعناصر من الناحية الهندسية.
تأثير الحركة في العمل على المشاهد	تكسير العناصر إلى أجزاء متكررة ينتج عنه أشكال حركية في جميع الاتجاهات والتي تستخدم لاستمرارية عملية التتابع من عين المشاهد لتوحى بالحركة.

خصائص الحركة التقديرية في المدرسة المستقبلية

- ١- تتشكل الحركة التقديرية في للبنية الداخلية للعمل الفني من خلال مفردات متكررة تمثل عناصر التكوينات البصرية وتعمل على إثارة عين وعقل المشاهد.
- ٢- استخدم فناني المستقبلية في بناء أعماله قيمة الإيقاع التكراري بألية ديناميكية والتي يتولد منها أشكال توحى بالحركة التقديرية.
- ٣- تتخذ الهيئة العامة للشكل عدة أوضاع مترامنة من خلال التكرار المتجاور وتفكيك العناصر إلى أجزاء مفردة والتي توحى بالحركة التقديرية.
- ٤- تأكيد الأشكال على حقيقتها المتحركة في الفضاء وذلك لمحاولة إضافة البعد الزمني للعمل.

ثالثاً: مفهوم الحركة الإيهامية في فن الخداع البصري (OP-Art)

اهتم فناني الخداع البصري مما يساير العصر وانعكاسه على العمل الفني وذلك بالتأكيد على القيم الجمالية من خلال الإيهام بحركة التكوينات والتنظيمات الخطية واختلاف المساحات والتباينات اللونية والتقارب والتباعد بين المفردات وتكرار الأشكال واختلاف الأحجام فحركة العناصر يدركها المشاهد بحاسة النظر من خلال تذبذب الرؤية عن طريق خلخلة النظام الثابت.

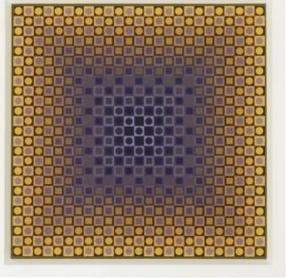
"ثم اتسع نطاق هذه المحاولات البصرية بحيث أدى إلى تراكم البنى الهندسية وتجاور الخطوط وتوزيع الألوان المسطحة والمتفاوتة الأعماق إلى ظواهر متنوعة: كالالتمازج أو التموج أو توهج الألوان وانتشارها وتداخلها أو تقلصها وامتدادها، وما ينتج عن تقابلها من تباينات مترامنة ومتتالية، ونتيجة للمزج البصري واللبس الشامل والتقلب الدائم للعناصر التشكيلية يحصل تهيج في الشبكية وتشنجها بحيث يتحول معها المشاهد إلى شريك في اللوحة."^(١)

١- محمود أمهز: التيارات الفنية المعاصرة، شركة المطبوعات والنشر، بيروت، ١٩٩٦، ص ٨.

استخدم فنانو الخداع البصرى الأشكال المنظمة فى بناء أعمالهم الفنية القائمة على قوانين تنظيم النوع والحجم والمسافة وتغيير زاوية الرؤية، فطبيعة العقل البشرى تميل إلى إدراك الأشكال المنظمة أكثر من الأشكال المتناثرة فقد اعتمد الفنانون فى البداية للإيهام بالحركة فى العمل الفنى على التباينات اللونية بين اللونين الأبيض والأسود والتي تؤدي إلى مزج المساحات فيشعر المشاهد بالحركة ثم ادخلوا اللون فى أعمالهم معتمدين على القيمة البعدية للون، فالألوان الدافئة تظهر متقدمة والألوان الباردة تظهر متأخراً ومترجعاً.

"كان المصور المجرى فيكتور فازاريلي قد أسس مبادئ الخداع البصرى واكتشف تلك الإمكانيات التي تجعل أعماله تبدو وكأنها تتحرك رغم سكونها فى حقيقتها، ومن خلال استخدامات دقيقة للرسوم قائمة على تسلسل رياضى وهندسى صارم، وعن طريق استخدام لوني محسوب يتم خلق إحساس متدفق بالحركة والحيوية من خلال التأثيرات البصرية المثيرة للعين."^(١)

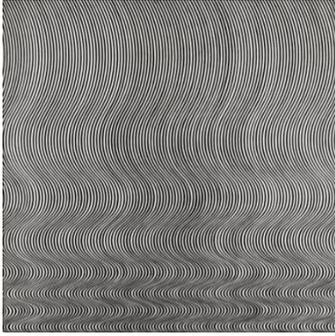
سوف يقوم الباحث بدراسة تحليلية لمختارات من الأعمال الفنية لاثنتين من فناني الذين يمثلون (الخداع البصرى) والذي يتضح فيهما الحركة الإيهامية فى العمل الفنى.

	شكل رقم	(٥) ^(١)
	اسم العمل	ألامو الثانى (Alom II)
	اسم الفنان	فيكتور فازاريلي
	تاريخ العمل	١٩٦٦
	مكان العمل	جاليرى ما - باريس
	الأبعاد	٤١ × ٤١ سم
	الخامات	تمبرا على لوح
وصف العمل	لوحة مربعة تمثل مجموعات منتظمة من وحدات هندسية على شكل (مربعات صغيرة) صفراء يحتوى كل مربع على دائرة بدرجات بنفسجية اللون متدرجة من الغامق إلى الفاتح باتجاه المنتصف، تنتشر المربعات على كل مساحة البناء بشكل أفقى ورأسى وقد هيمن فى منتصف العمل شكل شبه مربع يبدو وكأنه يندفع إلى خلف المنظومة الشبكية وقد وزعت المربعات الصغيرة عليه بألوان مخالفة للخلفية.	
الاتجاه الفنى	الخداع البصرى (OP-Art)	
نوع الحركة	الحركة الإيهامية	
التقنية المستخدمة لإحداث حركة	ابتكار منظومة هندسية بصرية تعتمد على الإبراك الإدراكى لدى المشاهد.	
تأثير الحركة على البناء التشكلى	استخدم الفنان الإيقاع التكرارى المنتظم للإيهام بالحركة والذي يعتبر ناتجاً جمالياً من خلال توظيف التكرار لصورة الوحدة الهندسية واستخدام التناغم اللوني.	
تأثير الحركة فى العمل على المشاهد	تتفاعل مكونات الحركة الإيهامية للصورة مع الاستجابات البصرية للمشاهد وذلك من خلال الترابطات الحركية للخط واللون والملمس مع باقى العناصر والتي تعمل على جذب إدراك المشاهد لإحداث تأثير فيها.	

١- صبرى منصور: مرجع سابق، ص ١٨٥.

1-(Online) available at: <http://www.artnet.com/artists/victor-vasarely/alom-ii-a-JUwKeLjrbxaHz7wF9nL8Vw2> On 20/8/2015.

(AmeSea Database – Ae –Jan-April 2016- 00112)

	(٦) ^(١)	شكل رقم
	الشلال (Fall).	اسم العمل
	بريجيت رايلي.	اسم الفنان
	١٩٦٣	تاريخ العمل
	جاليري تيت - لندن.	مكان العمل
	١٤٠,٣ × ١٤١ سم	الأبعاد
	طلاء خلات البولى فينيل على ألواح.	الخامات
<p>نلاحظ في العمل مجموعة من الخطوط الرأسية السوداء على خلفية بيضاء على شكل مصفوفة مسلسلة محسوبة الحركة فهناك خطوط متموجة اعتمدت على أسلوب التكرار الإيقاعي، أشبه بالشريط المتموج في هيئتها وكلما اتجهنا إلى أسفل العمل زادت التموجات.</p>		وصف العمل
الخداع البصرى (OP-Art)		الاتجاه الفنى
الحركة الإيهامية.		نوع الحركة
<p>استخدمت التشكيل الخطى باللون الأسود على خلفية بيضاء لإحداث حركة فعلية لمجموعات الوحدات الخطية فى مساحة بصرية مشتركة والتي توحى بالامتداد والاستمرارية.</p>		التقنية المستخدمة لإحداث حركة
<p>اعتمدت الفنانة فى الإيحاء بالحركة الإيهامية على العلاقات التنظيمية القائمة على الخط والتباينات والحركة التموجية لهما.</p>		تأثير الحركة على البناء التشكلى
<p>اعتمد التكوين فى العمل على البناء الاحترالى الفنى بهدف تحقيق إيهام حركى بصرى يؤدى إلى جذب المشاهد وإحداث أكبر قدر من الإيهام بما يتشكل من صور بصرية لها بعد جمالى.</p>		تأثير الحركة فى العمل على المشاهد

الخصائص المستخلصة من الدراسة التحليلية للحركة الإيهامية فى اتجاه الخداع البصرى

- ١- تعمل بعض العلاقات التشكيلية من العناصر المكونة للعمل الفنى على تأكيد الحركة الإيهامية واتجاهاتها كالتبادل بين الشكل والأرضية والتراكب والتماس والتضافر.
- ٢- يكتسب العمل الفنى الإيحاء بالحركة الإيهامية نتيجة لتوزيع العناصر داخل العمل بطريقة قائمة على التكرار والتتابع المستمر فى تنظيمها مع بعضها البعض فى التكوين العام.
- ٣- تخضع الحركة الإيهامية لعوامل موضوعية كالتشابه والتقارب والمصير المشترك للمفردات.
- ٤- لقد اعتمدوا فنانون الخداع البصرى لتحقيق الحركة الإيهامية على حسابات رياضية للأبعاد فضلاً عن الاستفادة من حركة الخطوط والتغيير فى الأحجام والأوضاع والألوان بالقرب والبعد.
- ٥- يعتبر النظام القائم على الشبكات الهندسية هو القاعدة التى تبنى عليها الحركة الإيهامية للعناصر.

1- (Online) available at: <http://www.tate.org.uk/art/artworks/riley-fall-t00616> On 26/5/2015. (AmeSea Database – Ae –Jan-April 2016- 00112)

رابعاً: مفهوم الحركة الفعلية والحركة من خلال مشاركة المشاهد فن التجهيز في الفراغ

"إن فن التجهيز في الفراغ ينقل العمل الفني من الإطار التقليدي إلى المتحرك وذلك لإضفاء شكل جديد للعمل الفني ولكنه ليس مجرد فراغ جديد بل أنها مجموعة جديدة من القواعد التي تنظم الحركة في العمل الفني."^(١)

فقد ظهر فن تجهيز الفراغ في نهاية السبعينيات من القرن العشرين " كاتجاه فني معاصر ينتمي لفنون ما بعد الحداثة حيث يمكن تعريفه بصورة واضحة أو بسيطة على أنه عمل يقوم به الفنان بوضع مجموعات من المفردات الجاهزة للصنع أو المبتكرة من قبل الفنان في حيز فراغي سواء فراغ داخلي كالحجرة أو قاعة العرض، كذلك فراغ خارجي يدرس فيه عوامل الضوء والظل والرياح وغيره من العناصر المشاركة الفنية والتي توجهه في بيئة إقامة العمل."^(٢)

هناك علاقة توافقية بين أجزاء العمل الفني وخصوصية المكان، فكلمة الاندماج (Immersion) هي الكلمة المميزة في صناعة الواقع الافتراضي وتشير إلى استعمال تقنيات الكمبيوتر لدرجة أن العالم الافتراضي أصبح شبه حقيقي، ويتحقق من خلال تعايش المشاهد داخل العمل الفني ويتمثل في ارتداء بعض الوسائل كالخوذة أو الفواز وحركات الجسم مما يؤدي إلى تغيير البيانات على شاشات الكمبيوتر ويشعر المشاهد بالحركة الفعلية والتفاعل معاً في وقت واحد والخروج عن الإطار التقليدي للعمل الفني.

يؤكد هذا الاندماج (Immersion) على إلغاء الحدود ما بين الواقعية والافتراضية، مما يأخذنا إلى آفاق جديدة تجعل المشاهد يتعايش داخل العمل، ولكن هذا يجب أن يحدث بشكل طبيعي بتقليل الوعي بادراك المشاهد أنه مجرد عمل فني.

يصبح العمل الفني في هذه الحالة بدون إطار محدد وحتى الصور فيه لا تقدر ولا تحصى بخلاف العمل الفني التقليدي، مما يأخذ المشاهد إلى آفاق جديدة من خلال هذا الاندماج على أمل جعل الرؤية أكثر وضوحاً بالتركيز على العلاقة بين المشاهد والعمل الفني.

فخصوصية المكان في فن التجهيز في الفراغ تعتمد على تزيين مكان معين في إطار وظيفي وحرفي على أمل جعل الرؤية أكثر إيضاحية، مما يركز على العلاقة بين المشاهد والعمل الفني والمكان وبالتالي يساعد على كسر النمطية وتغيير مفاهيم العمل الفني المعتاد، فقد استخدم الفنانون أنواع من الخداع البصري للدمج بين الخيال والواقع لذلك يسمى بالواقعية.

ونظراً لهذا الاختلاف الجزئي بين الاندماج وخصوصية المكان والذي يبدو مثل الحليين، ويمكننا أن نفكر بأنهما مثل الخطين المتوازيين يتحركا باتجاه التقارب ولكنهما لا يتقاطعا أبداً لإضفاء شعور بالمساحات الجديدة التي قد ظهرت.

"إن الفن من وجه نظر فناني التجهيز في الفراغ لا بد أن يستعين بالفعل بحوادث ومشاهد الحياة الواقعية بكل متغيراتها وتناقضاتها، والموضوع له من الأهمية، حيث أنه أصبح جزءاً هاماً في صياغة العمل الفني، يؤدي بالمشاهد إلى اتخاذ موقف جمالي كما لو كان الموضوع منتمياً إليه،

1 - Vivian Van Saaze: *Installation Art and The Museum*, Amsterdam University Press, Amsterdam, 2013, P.145.

٢- ايناس عبد العدل محمد وأيمن الصديق السمرى: القيمة الجمالية والفلسفية لمفهوم العمل الجماعي من خلال ورشة عمل لفن التجهيز في الفراغ، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، العدد ٢٣، ج١، ٢٠١١، ص٤٥٤.

فالفن هو فعل إنساني يعبر عن حركة الإنسان داخل الوجود، ويستخدم الفنان كل ما يراه ملائماً من وسائل التعبير المختلفة ليصوغ بها رسالته الفنية.^(١)

يؤكد فن التجهيز في الفراغ علاقة الفن بالتكنولوجيا وبين التعبير والمكان المحدد وكيف يمكن لهما أن يكونوا علاقة في تاريخ الفن تجمع بين الخيال والمحاكاة وعلاقتهم بالتكنولوجيا الجديدة، واستخدام أماكن فعلية باعتبارها وسيلة للكشف عن نوع جديد بالفراغ من خلال الفلسفات والنظريات الذاتية الجسدية والتقنيات البصرية من قبل المشاهد لتكييف طريقة معينة وافترض مكان للحركة في العمل الفني عبر دراسة الفنانين التجربة المكانية في أعمالهم الفنية مثل الأفكار حول الفراغ والأفكار الذاتية، وهي علاقة ما بين تركيب العمل الفني والمكان وحركة المشاهد داخل العمل الفني.

هناك تساؤل ما هو دور التفاعل في تحديد موقف المشاهد داخل فراغ العمل الفني، وقد أصبح عنصر التفاعل الفني واحداً من أكثر الوسائل فاعلية ليزج بالمشاهد في فراغ من المعلومات والتي تثير تساؤلات هامة في مجال التكنولوجيا المعاصرة.

"يعتبر دور حركة المشاهدين في فن التجهيز في الفراغ هامة للغاية بل هو جزء مكمل، فأحياناً يطلب من المشاهد التفاعل مع العمل بطريقة محددة، فمجرد حركة المشاهد الفعلية داخل العمل يكتسب مزيج من الخبرات الحسية والجمالية والنفسية."^(٢)

يعتمد هذا الفن على جعل للمتلقى دوراً مهماً وبارزاً في الاعتماد على فكره وثقافته البصرية واستجابته الحسية والجسدية للمضمون الذي يقدمه الفنان من خلال مشاركة المتلقى في العمل بحركته بداخله ثم التفكير والتأمل حتى يتمكن من فهم مضمونه وكشف أسرار ه.

"فلم يعد دور المتلقى ينحصر في مجرد الاستغراق في تأمل ما أنجزه الفنان بعبقريته، وبفضل خياله الحر، إنما العمل الفني المعاصر يفترض إلغاء الحدود الفاصلة بين عناصر الثلاث الفني (الفنان - العمل الفني - الجمهور)، وبخاصة أن المتلقى قد منح دوراً في تنمية العمل الفني، بل وفي تحويل مساره، رغم احتفاظ الفنان بامتلاكه لحق المبادرة وتشكيل التأثير، وكل ذلك جعل دور النقد في الوساطة بين الفنان والمتلقى، أو أصبح ذلك الجمهور مشاركاً في العمل الفني الذي لا ينتظر التأويل أو الحكم، ليكتسب معناه وروحه، فإن المتلقى يسهم في انجازه، ولم يعد الفنان متقدماً وطلبيعاً مقارنة بمستوى المتلقى، لأنهما يعيشا نفس اللحظة في صيرورة الزمن الأني المستمر دون توقف."^(٣)

يقوم فن التجهيز في الفراغ على المشاركة بين المشاهد والمكان بشكل فعال، وهنا يكون الزمن من العناصر المهمة في العمل الفني الذي يعتمد على البعد النفسي للمشاهد وكيفية استجابته الحسية والبصرية للعمل والتي تجذب انتباه لمعايشته، حيث يخوض التجربة ويشترك فيها ويتفاعل معها من خلال حركته في الحيز الفراغي المحسوس ليتذوق عناصر العمل.

سوف يقوم الباحث بدراسة تحليلية لمختارات من الأعمال الفنية (فنانى التجهيز في الفراغ) والتي يتضح فيها الحركة الفعلية وتفاعل حركة المشاهد داخل العمل الفني.

١- حورية السيد مصطفى: القيم الجمالية للتوليف في فنون الحدائث وما بعد الحدائث في مصر والعالم، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠٥، ص ٢٠٨.

2- Tatja Scholte and Gtenn Wharton: *Inside Installations*, Amsterdam University Press, 2011, P.11.

٣- ايناس عبد العدل محمد وأيمن الصديق السمرى: مرجع سابق، ص ٤٥٩.

	(٧) ^(١)	شكل رقم
	ممر الضوع الأخضر.	اسم العمل
	بروس نيومان.	اسم الفنان
	١٩٧٠	تاريخ العمل
	متحف جوجنهايم – نيويورك – مقتنيات بانزا ١٩٩٢.	مكان العمل
	٣ متر × ١٢,٢ متر × ٣٠,٥ سم	الأبعاد
	لوحة حائطية وضوء أخضر فلورسنت.	المحتوى
العمل عبارة عن ممر ضيق أشبه بعمود مستطيل يشبه الهيئة النحتية ومضاء بصندوق ملون يشير إلى وضع تجريبي و ينتشر الضوء الأخضر من مصابيح النيون الموجود في السقف بالإضافة إلى استخدام كاميرات للمراقبة وأصوات مسجلة.		وصف العمل
فن التجهيز في الفراغ.		الاتجاه الفني
الحركة الفعلية للمشاهد داخل العمل.		نوع الحركة
إنشاء بيئة تفاعلية بين المشاهد والعمل الفني من خلال حركة المشاهد داخل العمل المجهز والنظر إلى الألوان النابغة من الضوء الأخضر وسماع الأصوات.		التقنية المستخدمة لإحداث حركة
استخدم الفنان حركة أجساد المشاهدين عند العبور في الممر الضيق كعنصر من عناصر تشكيل العمل الفني داخلياً ويكون إطار يجمع بين الإيحاء الجمالي والحركي في قالب تفاعلي.		تأثير الحركة على البناء التشكيلي
إن العمل يجذب المشاهد للممارسة تجربة المرور من الممر الضيق والنظر إلى العمل الذي يؤدي إلى تكوين مفاهيم خاصة وكل مشاهد حسب استجابته الحسية للعمل الفني، فحركة المشاهد داخل الممر الضيق يضعه في حالة مربةكة جسدياً وفكرياً وسماعه أصوات مسجلة عليها كلمات حزن وفرح ليؤكد العلاقة بين الكلمة والصوت.		تأثير الحركة في العمل على المشاهد

	(٨) ^(٢)	شكل رقم
	أربع طرق	اسم العمل
	جيسون روديس.	اسم الفنان
	٢٠١٣	تاريخ العمل

1-(Online) available at: <http://www.guggenheim.org/new-york/collections/collection-online/artwork/3166> On 6/7/2015.

2-(Online) available at: http://www.artincontext.org/image/image_main.aspx?id=5726 On 6/8/2015.

(AmeSea Database – Ae –Jan-April 2016- 00112)

مكان العمل	المعهد الفنى المعاصر - سلفانيا.
الأبعاد	أبعاد مختلفة حسب المكان.
المحتوى	خامات متعددة تجهز فى الفراغ (نيون، بلاستيك، محركات آلية، أسلاك، أصوات مسجلة).
وصف العمل	يتكون العمل من أربع ممرات نحتية محملة ومركبة فى الفراغ ومعلق بها وحدات من النيون والبلاستيك وأسلاك وتمائيل ومحركات آلية.
الاتجاه الفنى	فن التجهيز فى الفراغ.
نوع الحركة	الحركة الفعلية للمشاهد داخل العمل والحركة الفعلية الآلية للعناصر.
التقنية المستخدمة لإحداث حركة	محركات آلية لتحريك العناصر وكذلك تفاعل حركة المشاهدين مع الفراغ فى المكان.
تأثير الحركة على البناء التشكيلى	يتمثل فى تنوع حركة الوسائط المستخدمة فى العمل والتي تمنح المشاهد صور لا حصر لها وتغير حركة أجساد المشاهدين التي تعتبر جزء من العمل ذاته.
تأثير الحركة فى العمل على المشاهد	حركة المشاهد داخل الممرات تجلب له الدهشة والحيوية عندما يشاهدها ويسمع الأصوات.

	
شكل (أ)	شكل (ب)
شكل رقم	(٩ أ، ب) (١)
اسم العمل	الرغوة فى وقت الفراغ.
اسم الفنان	فنانى ستوديو توماس.
تاريخ العمل	٢٠١٢
مكان العمل	ميلانو - إيطاليا.
الأبعاد	٤٠٠ متر مربع.
المحتوى	أسطح شفافة بلاستيكية.
وصف العمل	يتكون العمل من أسطح شفافة معلقة فى الجدران على ارتفاع ٢٠ متر تغطى مساحة ٤٠٠ متر مقسمة إلى ثلاث طبقات فوق بعضها.
الاتجاه الفنى	فن التجهيز فى الفراغ.
نوع الحركة	الحركة الفعلية للمشاهد داخل العمل.
التقنية المستخدمة لإحداث حركة	يتحرك المشاهدين داخل العمل على سطح لين وعائم فى الفراغ ما بين

1-(Online) available at: <http://tomassaraceno.com/projects/on-space-time-foam/> On 7/1/2016.

(AmeSea Database – Ae –Jan-April 2016- 00112)

الأرض والسقف.	
يتحول شكل العمل إلى حجرة معيشة ويتغير باستمرار بفضل تحركات الجمهور والتي تربطهم بالفراغ فأى حركة تحدث تغيير في محيط الفراغ.	تأثير الحركة على البناء التشكيلي
الهيكل المدهش للعمل يجعل الجمهور قيد التجربة المكانية والانفعالية ويجذبهم إلى خوضها وعندما يتحركون داخل العمل يفقدون إحداثيتهم المكانية.	تأثير الحركة في العمل على المشاهد

	
شكل (١٠ أ)	شكل (١٠ ب)
شكل رقم	شكل (١٠ أ، ب) (١)
اسم العمل	قصة أحدث قصة أقدم.
اسم الفنان	دانيال أرشام.
تاريخ العمل	٢٠١٦
مكان العمل	عرض في كلية سانتانا للفنون والتصوير – متحف الفن في جورجيا بالولايات المتحدة الأمريكية.
الأبعاد	أبعاد مختلفة حسب المكان.
المحتوى	جدران خرسانية.
وصف العمل	عبارة عن سلسلة من الجدران الخرسانية والتي تبدو وكأنها تم تفجير جزء من سلسلة من السطوح العمودية.
الاتجاه الفني	فن التجهيز في الفراغ.
نوع الحركة	الحركة الفعلية للمشاهد داخل العمل.
التقنية المستخدمة لإحداث حركة	مرور المشاهد حول الجدران والنظر من خلال طبقات من الفتحات.
تأثير الحركة على البناء التشكيلي	يوجد علاقة حسية وجسدية تربط بين حركة المشاهدين المستمرة وبين طبيعة الفراغ الموجود وخاصة عند النظر في الثقوب التي تصبح صغيرة، والعمق الفراغي يكون أشبه بالبلعوم الذي يوجد في نهايته صورة ظليلة لشخصية إنسان.
تأثير الحركة في العمل على المشاهد	يشاركون المشاهدين في العمل بشكل مباشر ويتحركون بين حفر غائرة وينظرون من فتحات منحوتة ذات حواف خشنة والتي تجعل عقل المشاهد يحمل

1-(Online) available at: <http://www.dezeen.com/2016/02/29/daniel-arsham-scad-savannah-college-art-design-installation-future-was-then-eroded-walls-snarkitecture/> On 20/2/2016.

(AmeSea Database – Ae –Jan-April 2016- 00112)

أكثر من تساؤل عن تشابه الخطوط العريضة لشخصية الإنسان.



شكل (١١ ب)

شكل (١١ أ)

شكل رقم	(١١ أ، ب) ^(١)
اسم العمل	شبكة هاسيلت.
اسم الفنان	مجموعة نورمان فور يوز.
تاريخ العمل	٢٠١١
مكان العمل	معهد الفن المعاصر - بلغاريا.
الأبعاد	أبعاد مختلفة حسب المكان.
المحتوى	شبكات مرنة.
وصف العمل	يتكون العمل من شبكات مرنة معلقة في الهواء تشكل منظر عائم في الفراغ وتشبه في تركيبها المنشآت المعمارية في العهود السابقة.
الاتجاه الفني	فن التجهيز في الفراغ.
نوع الحركة	الحركة الفعلية للمشاهد داخل العمل.
التقنية المستخدمة لإحداث حركة	حركة المشاهدين داخل العمل من خلال التسلق والاكتشاف.
تأثير الحركة على البناء التشكيلي	حركة المشاهد المتغيرة أثناء التسلق تؤكد العلاقة التفاعلية لاندماجه مع المحيط الفراغي والذي يتم إحداث تغيير في تشكيل الفراغ حسب حركة المشاهد.
تأثير الحركة في العمل على المشاهد	العمل يفترض التناقض بين التجربة الفنية لتشكيل الفراغ والتجربة الجسدية لمتغيرات حركة المشاهد في البحث والاكتشاف.

خصائص الحركة الفعلية وحركة المشاهد داخل العمل في التجهيز في الفراغ:

١- الفن يشتمل على الحركة الفعلية من خلال تقنيات حديثة ككمبيوتر أو التصوير صناعي أو الطباعة الميكانيكية... والتي تعتمد على الحركة الآلية مرتبط بمصدر للطاقة وتتمثل في الحركة الفعلية اليدوية من المشاهد.

1-(Online) available at: <http://www.numen.eu/installations/net/hasselt/> On 1/8/2015.

(AmeSea Database – Ae –Jan-April 2016- 00112)

- ٢- يعتبر للمشاهد دوراً بارزاً في العمل الفني من خلال إنشاء بيئة تفاعلية يندمج معه بحركته في الحيز الفراغى داخل العمل ثم التفكير والتأمل فيه.
- ٣- الكشف عن نوع جديد من الفراغ يعتمد على العلاقة بين تركيب العمل الفني والمكان وحركة المشاهد داخله.
- ٤- حركة الأجساد داخل العمل تؤدي إلى فتح آفاق جديدة لتفاعل المشاهد معه وتلغى الحدود ما بين الواقعية والافتراضية.
- ٥- يعتبر عنصر الزمن من العناصر المهمة في فن التجهيز في الفراغ والتي يعتمد على البعد النفسى للمشاهد ومدى استجابته الحسية والبصرية للعمل.

الخصائص العامة لأنواع الحركة المختلفة في تصوير الفن الحديث وفن التجهيز في الفراغ

- ١- اعتمدت الحركة التقديرية في التجريدية التعبيرية على ديناميكية الخطوط وتفتيت الألوان والأشكال واندفاعها في جميع الاتجاهات للإيحاء بالحركة.
- ٢- اعتمدت الحركة التقديرية في المستقبلية على الإيقاع التكرارى المتجاور بألية ديناميكية متزامنة يتوالد منها أشكال توحى بالحركة في بصر وعقل المشاهد.
- ٣- اعتمدت الحركة الإيهامية في اتجاه الخداع البصرى على حسابات رياضية ونظام الشبكات الهندسية وتوزيع العناصر بطريقة قائمة على التكرار والتتابع المستمر والتبادل بين الشكل والأرضية بهدف دذبذبة الإدراك عند المشاهد للإيحاء بالحركة.
- ٤- اعتمد فن التجهيز في الفراغ على إحداث حركة فعلية من خلال وسائل آلية تكنولوجية، كما اعتمد على حركة المشاهدين داخل العمل كما اعتمد على تفاعل المشاهد مع العمل من خلال حركته في نوع جديد من الفراغ الذى يعتمد على العلاقة بين العمل لافنى والمكان وحركة المشاهد.

أهم النتائج

- ١- تنوع مفاهيم الحركة فى الاتجاهات الفنية المختلفة تؤكد على محاولات تنشيط العلاقة التفاعلية بين العمل الفنى والمشاهد.
- ٢- الدراسة التحليلية لمفهوم الحركة فى العمل الفنى تسهم فى الكشف عن خصائص أنواع الحركة المختلفة وما تحمله من صفات تشكيلية تؤثر فى المشاهد حسيًا وبصريًا.
- ٣- تناول فنانون اتجاهات تصوير الفن الحديث عنصر الحركة بتقنيات متعددة فى إحداثها فى العمل الفنى.
- ٤- أضفى فن التجهيز فى الفراغ الوسائط التكنولوجية المتنوعة وأصبح هناك شكل جديد للحركة فى العمل الفنى للتأكيد على تشكيل الفراغ من خلال اندماج المشاهد داخل العمل.
- ٥- اعتمدت العلاقات التنظيمية للبناء التشكيلى على نوعية التقنية المستخدمة فى إحداث الحركة.
- ٦- كان للزمن دور فعال مرتبط بالإيقاع الحركى فى العمل الفنى والتي يعتمد على البعد النفسى للمشاهد ومدى استجابته حسيًا وبصريًا.

أهم التوصيات

- ١- ضرورة تشجيع طلاب التربية الفنية على دراسة متغيرات الحركة فى العمل الفنى لما تساهم فيه من إثراء الفكر البصرى والتقنى لديهم.
- ٢- تفعيل العلاقة بين المشاهد والعمل الفنى فى ضوء مفاهيم الحركة.
- ٣- تأكيد العلاقة بين مفهوم الحركة بأنواعها المختلفة فى تصوير الفن الحديث وفن التجهيز فى الفراغ وبين معطيات التكنولوجيا العلمية الحديثة من خلال مزيد من الدراسة.
- ٤- ضرورة تناول دارسى الفن مفاهيم الحركة بأنواعها المختلفة فى العمل الفنى لما لها دور فى التأثير على المشاهد.
- ٥- الاهتمام بمزيد من الدراسة والبحث فى مجال الحركة للعمل الفنى لدارسى الفن للكشف عن أساليب فنية جديدة.

المراجع

أولاً المراجع العربية

- ١- إيناس عبد العدل محمد وأيمن الصديق السمرى
 - ٢- حورية السيد مصطفى
 - ٣- رجاء حسن الزمزمى
 - ٤- روبرت جيلام سكوت
 - ٥- سامى خشبه
 - ٦- سوسن عبد المنعم وآخرون
 - ٧- صبحى الشارونى
 - ٨- صبرى منصور
 - ٩- عبد الفتاح رياض
 - ١٠- فاروق وهبة
 - ١١- _____
 - ١٢- محمود البسيونى
 - ١٣- محمود أمهز
 - ١٤- هويدا السباعى
- القيمة الجمالية والفلسفية لمفهوم العمل الجماعى من خلال ورشة عمل لفن التجهيز فى الفراغ، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، العدد ٢٣، ج١، ٢٠١١.
- : القيم الجمالية للتوليف فى فنون الحدائث وما بعد الحدائث فى مصر والعالم، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠٥.
- : الأسس التعبيرية للأعمال الفنية المسطحة والتي تنشأ من خلال الحركة التقديرية للقيم اللونية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠١.
- : أسس التصميم، ت: محمود يوسف وعبد الباقي محمد إبراهيم، مراجعة: عبد العزيز محمد فهم، تقديم: عبد المنعم هيكل، دار النهضة للطباعة والنشر، مصر، ١٩٦٨.
- : مصطلحات الفكر الحديث، ج٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٦.
- : البايوميكانيك فى المجال الرياضى، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٧.
- : مدارس ومذاهب الفن الحديث الجزء الأول القرن التاسع عشر، الهيئة العامة للكتاب بالتعاون مع الجمعية المصرية للنقاد، القاهرة، ١٩٩٣.
- : إضاءات تشكيلية، سلسلة آفاق الفن (٢٤)، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٧.
- : التكوين فى الفنون التشكيلية، ط١، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٤.
- : حوارات فى لغة الشكل، الهيئة العامة لقصور الثقافة، آفاق الفن التشكيلي، العدد ٢٢، القاهرة، ٢٠٠٧.
- : ظاهرة الاغتراب فى فن التصوير المعاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠١.
- : الفن فى القرن العشرين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢، القاهرة، ٢٠٠١.
- : التيارات الفنية المعاصرة، شركة المطبوعات والنشر، بيروت، ١٩٩٦.
- : فنون ما بعد الحدائث فى مصر والعالم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٨.

ثانياً المراجع الأجنبية

- 16- Claire Bishop : Installation Art, Tate Publishing, London, 2005.
17- Tatja Scholte and Gtenn Wharton : Inside Installations, Amsterdam University Press, 2011.
18- Vivian Van Saaze : Installation Art and The Museum, Amsterdam University Press, Amsterdam, 2013.

ثالثاً : مصادر الشبكة الدولية للمعلومات (WWW)

- 19- (Online) available at: <http://www.wassilykandinsky.net/work-35.php>
20- (Online) available at: <http://www.guggenheim.org/new-york/collections/collection-online/artwork/13145>
21- (Online) available at: https://en.wikipedia.org/wiki/File:Giacomo_Balla,_1912,_Dinamismo_di_un_Cane_al_Guinzaglio_%28Dynamism_of_a_Dog_on_a_Leash%29,_Albright-Knox_Art_Gallery.jpg
22- (Online) available at: https://en.wikipedia.org/wiki/Futurism#/media/File:Gino_Severini,_1912,_Dynamic_Hieroglyphic_of_the_Bal_Tabarin,_oil_on_canvas_with_sequins,_161.6_x_156.2_cm_%2863.6_x_61.5_in.%29,_Museum_of_Modern_Art,_New_York.jpg
23- (Online) available at: <http://www.artnet.com/artists/victor-vasarely/alom-ii-a-JUwKeLjrbxaHz7wF9nL8Vw2>
24- (Online) available at: <http://www.tate.org.uk/art/artworks/riley-fall-t00616>
25- (Online) available at: <http://www.guggenheim.org/new-york/collections/collection-online/artwork/3166>
26- (Online) available at: http://www.artincontext.org/image/image_main.aspx?id=5726
27- (Online) available at: <http://tomassaraceno.com/projects/on-space-time-foam/>
28- (Online) available at: <http://www.dezeen.com/2016/02/29/daniel-arsham-scad-savannah-college-art-design-installation-future-was-then-eroded-walls-snarkitecture/>
29- (Online) available at: <http://www.numen.eu/installations/net/hasselt/>

ملخص البحث

اهتم فنانون تصوير الفن الحديث وفن التجهيز في الفراغ بالدلالات البصرية للبناء التشكيلي للعمل الفني وأوجدوا مفاهيم جديدة لحركة الأشكال داخل العمل الفني، إلا أن هناك العديد من الاتجاهات الفنية ارتبطت مفاهيمها بعنصر الحركة، الأمر الذي أدى إلى تناول هذا الموضوع والوقوف على مفاهيم الحركة وأنواعها المختلفة سواء كانت حركة (تقديرية – إيهامية – فعلية – حركة المشاهد داخل العمل) من خلال دراسة تحليلية لعينة مختارة من أعمال فنية تمثل الاتجاهات الفنية التي تبنت الحركة بأشكالها المختلفة في تصوير الفن الحديث وفن التجهيز في الفراغ بهدف استخلاص خصائص كل نوع حركة على حدة للتوصل إلى خصائص عامة لأنواعها المختلفة ذلك للتركيز على دور الحركة في إثراء البناء التشكيلي وتوضيح العلاقة التفاعلية (البصرية والحسية والجسدية) بين العمل الفني والمشاهد. كما توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات.

الكلمات الدالة : الحركة , تصوير الفن الحديث , التجريدية التعبيرية , المستقبلية , الخداع البصري , فن التجهيز في الفراغ .

Abstract

Painting modern art and Installation art Artists interested in Visual Semantic Plastic Construction in Art Work, They found new concepts of Forms Movement inside Artwork However, there are many Art directions has been associated with Concepts of element movement , Which led to Take this Topic and Focus at movement Concepts, and Various Types Whether Movement (Estimated – Illusion – Actual – Viewer Movement inside Artwork) Through Analytical Study for Chosen Sample Artworks Represent art Directions Which adopted movement with Various Types in Painting Modern Art and Installation Art which aimed to extract Characteristics to every movement For arriving to general Characteristics for different types to focus on movement role in richness of Plastic Construction and clarify interactive relationship (Optical and sensory and physical) between artwork and Viewer, the study also found a set of Results and recommendations.

Keywords : Movement, Painting Modern Art, Abstract Expressionism, Futurism, Optical Art, Installation Art.